

# أحسن الحديث. الإطناب بالتوكيد

محمد حسان الطيان

الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله. ذلك هدى الله يهدي به من ومن يضل الله فما له من هاد - [00:00:00](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان والصلاة والسلام الاتمان الاكرمان على سيد ولد عدنان وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان سلام من الله عليكم وتحية مني اليكم ايها الاخوة الاكارم - [00:00:44](#)

في لقاء جديد من لقاءاتنا في رحاب بلغة القرآن وفي رحاب لغة القرآن اود ان ابدأ هذه الحلقة ايها الاخوة بقصة حكاها الاصمعي قال اقبلت من جامع البصرة فطلع اعرابي على ناقة له - [00:01:09](#)

وقال من الرجل؟ قلت من بني اجمع قال من اين من اين اقبلت فقلت من موضع يتلى فيه كلام الرحمن جل وعلا وقال اتلوا علي فتلوت والذاريات ذروة فلما بلغت قوله تعالى - [00:01:33](#)

وفي السماء رزقكم قال حسبك وقام الى ناقلته فنحرتها فوزعها على من اقبل وادبر وعمد الى سيفه وقوسه فكسرها وولى فلما حججت مع الرشيد اطوف فاذا انا بمن يهتف بي بصوت دقيق - [00:01:53](#)

فالتفت فاذا الاعرابي قد نحول واصفر فسلم علي واستقرأ السورة. استقرأ اي طلب ان اقرأ عليه السورة. صقة استفعل ايها الاخوة تقتضي طلب الشيء. استغفر طلب الغفران استسمح طلب السماح استأذن طلب الاذن الى اخره - [00:02:18](#)

استقرأ السورة فلما بلغت الاية يعني قرأ عليه الاصمعي الاية صح وقال قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا لما بلغ وفي السماء رزقكم ثم قال وهل غير هذا فقرأت فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون - [00:02:43](#)

وصاح وقال يا سبحان الله من ذا الذي اغضب الجليل حتى حلف؟ من ذا الذي اغضب الجليل حتى حلف؟ ولم يصدقوه بقوله حتى الجأوه الى اليمين ولم يصدقوه بقوله حتى الجأوه الى اليمين قالها ثلاثا وخرجت معها نفسه - [00:03:09](#)

الاعرابي ايها الاخوة عجب لان الله جل وعلا اقسم على امر في في عرف الاعرابي يعني هذا امر ما يحتاج الى قسم الا اذا كان هناك منكر الا اذا كان هناك جاحد - [00:03:32](#)

الجحود والتكذيب والانكار يقتضي هذا القسم. لذلك هو عجب وقال من ذا الذي اغضب الجليل؟ من اغضب الجليل حتى اقسم لم يصدقوه فالجأوه الى اليمين اذا اليمين والقسم لا يكون الا في موضع يحتاج فيه المتكلم الى ان يؤكد كلامه وهذا ما اريد - [00:03:54](#)

في الواقع الوصول اليه من خلال هذا المثال وفي هذه الحلقة آآ من حلقات بلاغة القرآن الكريم اريد ان اقول ايها الاخوة ان التوكيد نوع من الاطناب تحدثت في الحلقة الماضية عن الاطناب وعن انواع الاطناب والتوكيد في الواقع نوع من انواع الاطناب. لا يكون الا في مقام - [00:04:23](#)

قوم يحتاج فيه الكلام الى هذا التوكيد. ما المقام؟ مقام الانكار. مقام التكذيب. مقام الجحود وهذا ما نجده في كثير من آيات القرآن الكريم لان الكافرين انكروا ولان المشركين جحدوا ولان من ارسل اليهم - [00:04:49](#)

ارسلت اليهم الانبياء والرسول آآ كفروا بهؤلاء الانبياء وكذبوهم آآ ساضرب مثالا على ذلك آآ قبل ان اضرب المثال اريد ان ابين ان اضرب الكلام عند البلاغيين ثلاثة اضرب الكلام باعتبار الكلام الخبري عندما يكون هناك آآ كلام خبري فانه لا يعدو ان يكون ابتدائيا - [00:05:14](#)

او طلبيا او انكارية الانواع اذا ثلاثة ابتدائي طلبي انكاري اما الابتدائي فيكون للرجل لمن لا ينكر شيئا ولا يشكك في شيء. تقول مثلا آآ نجح سعيد فهذا آآ لا يحتاج الى اي تأكيد. فاذا رأيت المخاطب يشكك في كلامك قل - [00:05:41](#)

قد نجح سعيد قد نجح اضافة قد او ان سعيدا قد نجح فيه نوع من آآ التوكيد لمن يشكك اذا كان من امامك منكرا يعني هو يكذبك يقول لا نجح ولا هو وشه ينجح يقول والله - [00:06:13](#)

لقد نجح سعيد. والله لقد نجح سعيد او مثلا والله ان سعيدا لنجح فتؤكد باكثر من مؤكد وهذا يسمى بالضرب الانكاري اذا فلأضرب ثلاثة ابتدائي وطلبي وانكاري الابتدائي لمن ليست عنده اي مشكلة في الكلام - [00:06:33](#)

الطلب لمن يشكك بعض الشيء والانكار لمن ينكر ويكذب انت تجد امثلة في القرآن الكريم لهذه الاضرب الثلاثة ابدأها بمثال في سورة ياسين في سورة ياسين نحن نقرأ خبر اصحاب القرية - [00:07:09](#)

اضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون اروما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء. ان انتم الا تكذبون - [00:07:31](#)

قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون لاحظوا معي ايها الاخوة الاكارم كيف تدرج الخطاب القرآني وكيف تدرج تدرجت اضرب الخبر عندما قص ربنا جل وعلانا هذه القصة قصها خبر ابتدائي. واضرب لهم - [00:07:54](#)

مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون كلمة اذ جاءها المرسلون هذا خبر اه ابتدائي يعني ليس فيه اي مؤكد اذ ارسلنا اليهم اثنين ليس فيه توكيد اذا اذا ارسلنا اليه مسلم فكذبوهما فعززنا بثالث - [00:08:20](#)

فقالوا انا اليكم مرسلون. لاحظوا هنا الكلام تحول الى نوع من من التأكيد او اكثر من مؤكد في الواقع. فقالوا انا اليكم مرسلون فيه ان وان من الحروف المؤكدة ان وان هذه الاحرف المشبهة يسميها النحاة الاحرف مشبهة بالفعل هذه من المؤكدات. وعلى ذكر المؤكدات لابد لي ان اذكر آآ قد - [00:08:43](#)

من المؤكدات اللام المزحلقة وهي اللام التي تأتي في خبر ان من المؤكدات اللام لام الابتداء عندما اقول عمري او لانت صادق او لعبد مؤمن خير من ولا عبد مؤمن خير من مشرك لا عبد لا مذي لام - [00:09:12](#)

هذه ايضا لام مؤكدة. نون التوكيد الثقيلة نون مؤكدة. اذا ادوات التأكيد في اللغة كثيرة آآ ذكرت منها يعني اشهرها الان فقوله تعالى انا اليكم مرسلون فيه تأكيد بان دخلت انا على جملة اسمية ففيها تأكيد - [00:09:32](#)

لاحظوا كيف يتطور الكلام قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون. اذا امعنوا في التكذيب والانكار والجحود واتهموهم بالكذب والبطلان. قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما يعني يريدون ان ان - [00:09:56](#)

يفحموهم ان يقولوا انه انه لو لو اراد الله ان يرسل ملكا او رسولا لارسل ملكا ما انتم الا بشر بالسنة. كيف تكونون رسلا ما انتم الا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون. اذا لما امعنوا في التكذيب - [00:10:23](#)

جاء الكلام على جهة اخرى قالوا ربنا يعلم. ربنا يعلم وهذا قسم فالجواب كان بالقسم ربنا يعلمه ان التوكيد اليكم لمرسلون اللام هذه هي اللام المزحلقة. هي لام التوكيد المزحلقة سماها النحاة لام مزحلقة لانها قالوا - [00:10:41](#)

يتزحلح نحو الخبر. هي نفس تأكيد الابتدائية عندما تقول مثلا لانت مجتهد. فهذه لام توكيد ابتدائية. فاذا دخلت قلت انك لمجتهدون لفلان احب الي من اخي اذا دخلت انا على هذه الكلمة تقول ان فلانا لاحب. لاحظ اللام كيف لحقت بالخبر عندما دخلت انا على الكلام - [00:11:03](#)

وكلاهما ان تفيد التوكيد واللام تفيد التوكيد والقسم يفيد التوكيد اجتمعت ثلاثة مؤكدات في جملة واحدة فكان الضرب الانكاري الذي اشرنا اليه في بداية الحلقة قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون. هذا هو الضرب الانكاري الذي تحتشد فيه - [00:11:30](#)

المؤكدات في اللغة من امثلة التوكيد ايها الاخوة ايضا قوله تعالى ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرورون هنا تأكيد على اهلاك الظالمين تأكيد تطلبه المقام لانه لان لا يخطر في البال انه سيصيبهم رحمة من الله او مغفرة - [00:11:59](#)

بعد طول آآ ظلمهم وكفرهم وعنادهم وتكذيبهم واستهزائهم بنوح عليه السلام الله جل وعلا قال له ولا تخاطبني في الذين ظلموا اكد

بعد ذلك انهم مغرقون. فانا كما اشرنا في منذ قليل - [00:12:25](#)

تفيد التوكيد والجملة الاسمية ايضا اه تفيد التوكيد في سورة آآ البقرة نحن نقرأ فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم. لاحظوا انه هو ان تفيد التوكيد - [00:12:45](#)

وهو كلمة هو ضمير فصلنا ايها الاخوة فصلت بين الاسم والخبر وضمير الفصل اينما ذكر يفيد التوكيد وكأن في ذلك ايزانا بتوبة الله سبحانه وتعالى. وان رحمته وسعت السماوات والارضين وهو ترغيب - [00:13:07](#)

للمؤمنين بهذه التوبة ليقبلوا عليها. اذا كان ابوهم ادم قد تاب الله عليه فهم ايضا ممن سيتوب الله عليه عليهم ان اقبلوا عليه بالتوبة. انه هو التواب الرحيم فهو اطماع لكل التائبين من بعد ابيهم ادم - [00:13:31](#)

والمثال الاخير الذي اريد ان اتوقف عنده في هذه الحلقة هو قوله تعالى الا الذين تابوا واصلحوا فاولئك اولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم. ايضا نلاحظ هنا بعد ان قال واتوب على - [00:13:56](#)

فاولئك اتوب عليهم هذا واضح. فمن الاطناب قوله وانا التواب الرحيم. والغرض منه ايضا التأكيد على ان التوبة دائما موجودة. فالجملة اسمية نلاحظ والخبر جاء بصيغتين من صيغة المبالغة التواب فعال والرحيم فاعيل. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يشملنا برحمته - [00:14:16](#)

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تليين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء. ومن يضل - [00:14:46](#)

الله فما له من هاد - [00:15:27](#)